

21- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 81-11-3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)
لطائف المعارف في المجلس الاول في ذكر فصل الربيع قال رحمه الله وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لكل امة فتنة وان فتنة امة المال قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض -

[00:00:19](#)

ثم فسر هذه بزهرة الدنيا ومراده ما يفتح على امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم. من الكفار الذين ورثت هذه الامة ديارهم واموالهم وارضيتهم التي تخرج منها التي تخرج منها زروعهم وثمارهم وانهارهم ومعادنهم وغير ذلك - [00:00:39](#)
مما يخرج من بركات الارض وهذا من اعظم المعجزات وهو اخباره بظهور بظهور امته على كنف فارس والروم واموالهم وديارهم ووقع على ما اخبر به ولكنه لما سمى ذلك بركات الارض واخبر انه اخوف ما يخاف عليهم اشكل ذلك على بعض من على

بعض من - [00:00:58](#)

سمعه حيث سماه بركة ثم خاف منه اشد الخوف فان البركة انما هي خير ورحمة وقد سمى الله تعالى المال خيرا في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى وانه لحب الخير لشديد. وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله - [00:01:19](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال رحمه الله تعالى وفي الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال وفي حديث ابي سعيد ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض - [00:01:42](#)
وقوله ان اخوف ما اخاف عليكم لا ينافي هذا ما ورد في بعض الاحاديث ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر المراد هنا ان اخوف ما اخاف عليكم يعني في الامور المتعلقة بالدنيا - [00:02:02](#)

وقول ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فيما يتعلق بالعبادة والدين وحينئذ يحمل هذا الحديث على ان المراد اخوف ما اخاف عليكم يعني في الامور المتعلقة بالدنيا ما يخرج الله لكم من بركات الارض - [00:02:19](#)

واخوف ما يخاف عليه واخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر يعني في الامور المتعلقة في العبادة والعقيدة احسن الله اليك قال رحمه الله وقد سمى الله تعالى المال خيرا في مواضع كثيرة من القرآن. فقال تعالى وانه لحب الخير لشديد - [00:02:37](#)
قال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين. وقال تعالى عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي فلما سأله

السائل هل يأتي الخير بالشر صمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظنوا انه اوحى اليه - [00:02:59](#)

والظاهر ان الامر كان كذلك. ويدل عليه انه ورد في رواية لمسلم في هذا الحديث فافاق يمسح عنه الرحاء وهو العرق وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه يتحدر منه مثل الجمان من العرق من شدة الوحي وثقله عليه - [00:03:16](#)

طيب يقول وقد سموا وقد سمى الله تعالى المال خيرا الى اخره المال في الاصل هو كل ما يتمول فكل ما يتمول فانهم يسمى مالا واما عند الفقهاء فالمال كل ما يباح الانتفاع به من غير حاجة - [00:03:36](#)

ويصح عقد البيع عليه وكل امر يباح الانتفاع به من غير حاجة فهو ماء لكن بشرط ان يصح العقد عليه فخرج بقولنا ويصح العقد عليه
خرج به الكلب قلب الصيد - [00:03:56](#)

الحرف والماشية فانه يباح الانتفاع به ولكنه لا يصح عقد البيع عليه اذا المال في الاصل هو كل ما تمول بمعنى انه يباع ويشترى فانه
يسمى مالا فقل له ما له قيمة ويباع ويشترى فانه يسمى مالا - [00:04:13](#)

ولهذا ذكر بعض الفقهاء فقال انه يحرم القاء حبة الشعير في البحر لان هذه تتمول احسن الله اليك قال رحمه الله ويدل علي قال
رحمه الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه يتحدر منه مثل الجمان من العرق من شدة الوحي وثقاله عليه. وفي هذا -
[00:04:35](#)

دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل عن شيء لم يكن اوحى اليه لم يكن اوحى اليه فيه شيء انتظر الوحي فيه ولم يتكلم
فيه بشيء حتى يوحى اليه فيه - [00:05:00](#)

فلما نزل عليه جواب ما سئل عنه قال اين السائل؟ طيب وهذا يدلنا على ان ما ينطق به الرسول صلى الله عليه وسلم على نوعين
النوع الاول ما كان بوحي من الله عز وجل يوحى اليه - [00:05:14](#)

والثاني ما كان باجتهاد منه. لانه يجتهد عليه الصلاة والسلام وهذا اعني الذي يكون باجتهاد منه قد يقره الله عز وجل عليه وقد لا
يقره عليه. فقد يجتهد عليه الصلاة والسلام في امر من الامور - [00:05:31](#)

فيقره الله تعالى عليه. وقد يجتهد ولا يقره الله عز وجل عليه كما قال عز وجل عفا الله عنك بما اذنت لهم عبس وتولى ان جاءه
الاعمى وما يدريك لعله يزكى الى اخره. اذا ما نطق به الرسول عليه الصلاة والسلام نوعان نوع - [00:05:47](#)

يقوم بوحي من الله تعالى ونوع يكون باجتهاد منه وهذا الذي يكون باجتهاد منه قد يقر عليه وقد لا يقر عليه. نعم احسن الله الي قال
رحمه الله فلما نزل عليه جواب ما سئل عنه قال اين السائل؟ قال ها انا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بالخير.
وفي - [00:06:09](#)

في رواية لمسلم فقال او خير هو وفي ذلك دليل على ان المال ليس بخير على الاطلاق. بل منه خير ومنه شر ثم ضرب مثل المال
ومثل من يأخذه بحقه ويصرفه في حقه. نعم وفي قول المؤلف رحمه الله وفي هذا دليل - [00:06:34](#)

على انه كان اذا سئل عن شيء لم يكن اوحى اليه فيه شيء انتظر الوحي الا وهو الرسول عليه الصلاة والسلام لا يجزم بشيء من تلقاء
نفسه مع انه ممن يوحى اليهم ونظير ذلك لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:52](#)

ان الشهادة تكفر كل شيء سأل رجل عن الشهادة فاخبره انها تكفر كل شيء فلما ولى دعاه قال الا الدين اخبرني بذلك جبريل انفا وهذا
يقتضي اعني كون النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن شيء لم يكن اوحى اليه فيه شيء انتظر الوحي - [00:07:11](#)

يدل على انه ينبغي بل يجب على طالب العلم الا يتكلم في دين الله وفي شريعة الله الا بما علم بان القول على الله بلا علم من اعظم
المحرمات ولهذا - [00:07:34](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال عليه الصلاة والسلام من قال في القرآن برأيه
فليتبوأ مقعده من النار بل قال عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش - [00:07:53](#)

ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى ولا
تقفوا ما ليس لك به علم - [00:08:10](#)

والواجب على من سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول الله اعلم وان يكمل الامر الى عالمه وهو الله عز وجل ولا تظن انك حينما تقول
عن شيء لا اعلم ان هذا مما ينقص قدرك ومقامك عند الناس - [00:08:24](#)

بل هو سبب لزيادة ثقة الناس فيك لان الناس اذا قلت لهم الله اعلم او لا اعلم علموا انك لا تتكلم الا بعلم ثم ايضا ان قولك الله اعلم
هذا من تمام تقوى الله عز وجل. فما اسرع ما يأتيك الفرج من الله. اذا - [00:08:44](#)

كون الانسان اذا سئل عن امر لا يعلمه فقال الله اعلم هذا هو الواجب وليس هذا مما يحط من قدره لان بعض الناس يقول كيف تسأل

سألته عن كذا قال الله اعلم ما يعلم - 00:09:07

هذا لا يضر النبي عليه الصلاة والسلام وهو اعلم الخلق واشرف الخلق كان يسأل ومع ذلك يتوقف عن الجواب حتى ينزل عليه الوحي هل انت ممن ينزل عليك الوحي الواجب - 00:09:23

ان يتوقف والا يجيب وان وان يبحث في المسألة او يسأل من هو اعلم منه ولا يظن ان ذلك مما يحط قدره بل هذا من اول ما يزيده ثقة عند الناس. لان الناس حينئذ يعلمون انه لا يتكلم الا عن علم - 00:09:39

وثانيا ان ان كونه يتوقف عن الجواب فيما لا يعلم هذا من تقوى الله تعالى وقد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره - 00:10:00

يسرى احسن الله اليك قال رحمه الله ثم ضرب مثل المال ومثل من يأخذه بحقه ويصرفه في حقه ومن يأخذه من غير حقه ويصرفه في غير حقه المال في حق الاول خير - 00:10:14

وفي حق الثاني شرط فتبين بهذا ان المال ليس بخير مطلق ان المال ليس بخير مطلقا بل هو خير مقيد فان استعان به المؤمن على ما ينفعه في اخرته كان خيرا له - 00:10:29

والا كان شرا له فاما المال فقال انه خاظرة حلوة وقد وصف المال والدنيا بهذا الوصف في احاديث كثيرة وفي الصحيحين يقول الملك رحمه الله هنا فتبين بهذا ان المال ليس بخير مطلق - 00:10:44

بل هو خير مقيد وذلك فيمن اخذ المال بحقه وانفقه في مستحق يعني في في الموضوع الذي يكون احق احق به وقد سبق لنا ان الناس في هذا الباب على اقسام كم - 00:11:01

اربعة منهم من اخذ المال في حقه ووضعه في موضعه ومنهم من اخذ المال بغير حقه ووضعه في موضعه ومنهم من اخذ المال في حقه ووضعه في غير موضعه ومنهم من اخذ المال بغير حقه ووضعه في غير موضعه - 00:11:19

وهذا شر الاقسام احسن الله اليك رحمه الله فاما المال فقال انه خاظرة حلوة. وقد وصف المال والدنيا بهذا الوصف في احاديث كثيرة في الصحيحين عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم سأله فاعطاه ابن حزام رضي الله عنه - 00:11:43

من المخضرمين يعني ممن عاش في الجاهلية والاسلام وقد ولد رضي الله عنه ولد في الكعبة عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام مئة وعشرون منها ستون سنة في الجاهلية - 00:12:06

وستون سنة في الاسلام وهو من من المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية يعني ادركوا الجاهلية الاسلام. نعم قال رحمه الله ففي الصحيحين عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم سأله فاعطاه ثم سأله فقال - 00:12:25

النبي صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة. فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه. ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع. طيب هذا الحديث يقول انه حكيم بن حزام انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم يعني مالا فاعطاه - 00:12:47

ثم سأله ثانية فاعطاه ثم سأله ثالثا فقال لا لم يعطه في الثالثة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لان لا يتخذ ذلك عادة بل لما سأله الثالثة قال له يا حكيم وعظه وذكره ان هذا المال خضرة قدوة فمن اخذه بسخاوة نفسه - 00:13:08

بورك له فيه ومن اخذه باشراف بتطلع واشراف لم يبارك له فيه وكان كالذي لا يأكل ولا يشبع على هذا لا ينبغي للانسان ان يتطلع وان يتشوف الى ما في يد غيره - 00:13:29

وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه قاعدة ينبغي لكل مؤمن ان يسير عليها لما اعطى النبي عليه الصلاة والسلام عمر مما افاء الله عز وجل عليه - 00:13:47

قال امتنع عن الاخ عمر رضي الله عنه تورعا وزهدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا

سائل فخذ وما لا فلا تتبع نفسك - 00:14:04

ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف. يعني متطلع لمن في يد هذا الماء ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبع نفسك وهذا يدل على ان

الانسان لا ينبغي له اولا السؤال - 00:14:21

ولا ينبغي له الاشراف والتطلع لان السؤال من غير حاجة محرم بل من كبائر الذنوب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل

الناس اموالهم تكثر فانما يسأل جمرا فليستقل او ليستكثر - 00:14:39

وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال المسألة باحكم حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم لأنه والعياذ بالله لما دفع ماء

وجهه في الدنيا عوقب يوم القيامة انه يأتي وعظامه تلوح - 00:15:00

ليس فيها لحم من سأل كما قال عليه الصلاة والسلام يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم لماذا؟ لانه لما اهان نفسه واذل

نفسه ودفع ماء وجهه عوقب يوم القيامة انه يأتي وعظامه تلوح لاجل ان يعرفه - 00:15:20

الناس فلا ينبغي بل لا يجوز للانسان ان يسأل الا عند الحاجة وهذا ليس خاصا بالمال بل في جميع الامور ولهذا في حديث جرير ابن

عبد الله البجلي وفي غيره ان مما بايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الا يسألوا الناس شيئا - 00:15:39

وكان احدهم يسقط صوته او عصاه وهو على راحلته او دابته فينزل فيأخذها ولا يقول لاخته ناويني اياها لا يقل اعطني العصا الذي

سقط. او اعطني السطر الذي سقط بل ينزل ويأخذها. وهذا من تحقيق ما بايعوا عليه الرسول عليه - 00:16:00

الصلاة والسلام اذا لا ينبغي السؤال الا عند الحاجة فاذا احتاج الانسان للسؤال واولى منه اذا اضطر للسؤال حرج في ذلك ايضا

الاشراف لا يتطلع الى ما في يد غيره - 00:16:22

ويستشرف لذلك بان يتكلم كلاما مثلا يكون سببا في ان يعطى هذا الذي استشرفه او تطلع الي بعض الناس تجد انه لا يسأل سؤال

مباشرا لا يقول اعطني ولكنه يتطلع ولكنه يستشرف - 00:16:41

فيقول مثلا اذا رأى معه قلما ما احسن هذا القلم ما اجمل من اين اشتريت؟ اين يباع؟ اين كذا؟ اين كذا؟ حتى يخرجه ويقول خذه

يسأله ما القلم؟ اعطني اجر ب القلم ما شاء الله طيب كذا وكذا. فينخرج منه ويقول خذه - 00:17:04

في هذه الحال لا اخذه اياه محرم لا يجوز لماذا؟ لانه لم يعطك اياه عن طيب نفس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال

امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه - 00:17:25

فهمتم ولذلك تنتم لهذا ذكر اهل العلم رحمهم الله ان من شروط قبول الهدية ان يكون ذلك عن طيب نفس لا حياء وخجلا والهدية

في حقنة قبولها او لجواز اخذها شروط - 00:17:43

يشترط لجواز اخذ الهدية الشروط الشوط الاول ان يكون بذلها عن طيب نفس لا حياء وخجلا فاذا علمت ان صاحبك اهداك حياء

وخجلا فلا يجوز لك حينئذ ان تقبل كما مثلنا في المثال السابق - 00:18:09

يرى شيئا مع شخص ويقول ما احسن ما اجمل ارني اياه. ما شاء الله طيب ونحو ذلك حتى يخرجه ويقول تفضل هذا لا يجوز. مثل

ذلك ايضا الدعوة في بعض الناس حينما يمر في طريقه بباب غيره تجد انه يسلم عليه السلام عليكم وعليكم السلام تفضل -

00:18:31

يلا بسم الله ادخل مع انه قال ايش مجاملة مثل هذا ايضا لا يجوز هذا الشرط الاول ان تعلم انه اهداك عن طيب نفس لا حياء وخجلا

ثانيا الا يخشى المهدي اليه المنة - 00:18:52

فاذا كنت تخشى منة فانه لا يجوز لك ان تقبل حتى لو اعطاك عن طيب نفس لان الانسان مطلوب منه ان يدفع وان يمنع المذمة

والبنامة عليه المطلوب منه ان يعز نفسه والا يذل نفسه والا يهين نفسه - 00:19:11

فمثلا لو انه اهداك هدية وصار يتحدث عند الناس مثلا اعطاك ليلة العيد او يوم او قبل العيد لباسا اعطاك غترة او شماغ وفي يوم

العيد شاهدك في مجلس ما شاء الله هذا الشماغ اللي عطيتك - 00:19:35

يقول له هكذا نقول ها هنا لا يجوز القبول. لماذا لأنه يلحقه منا. الشرط الثالث من شروط قبول الهدية الا تقع الهدية موقع الرشوة ان

كانت الهدية وقعت موقع الرشوة فانه لا يجوز قبولها - 00:19:55

قال اهل العلم كهدية احد المتخاصمين القاضي حال المحاكمة والمخاصمة مثاله رجلان اختصما عند القاضي فجلس عند وفي اثناء المخاصمة اخرج احدهما هدية واعطاها القاضي قد يتكلم فاخرج مثلا جرة - 00:20:20

من الطيب ودفعها الى القاضي هنا القاضي لا يجوز له القبول لماذا؟ لان النفس لان النفس مجبولة على الميل الى من احسن اليها الله عز وجل جبل النفوس على الميل الى من احسن اليها - 00:20:46

ولذلك تجد الشخص الذي يحسن اليك ربما تتغاضى عن اخطائه وما يحصل منه فحينئذ يخشى ان هذا القاضي اذا قدمت له هذه الهدية ان يجور في الحكم وان يميل في الحكم لاجل هذه الهدية - 00:21:05

الشرط الرابع من شروط قبول الهدية ان تكون الهدية مباحة تكون الهدية مباحة فان كانت محرمة فيه تفصيل تكون محرمة بعينها وتارة تكون محرمة لكسبها وتارة تكون محرمة بحق الادمي - 00:21:23

وتارة تكون محرمة نعم. تارة تكون محرمة لعينها وتارة تكون محرمة لكسبها وتارة تكون محرمة لوصفها فاذا كانت الهدية محرمة لعينها احداك خمرا او خنزيرا فلا يجوز لك القبول لان عين لان هذه العين محرمة شرعا - 00:21:49

ثانيا ان تكون الهدية محرمة لكسبها كما لو احدث شيئا اكتسبه من ربا او غش او خداع او نحو ذلك فهنا هل تقبل او لا تقبل؟ نقول ينظر في ذلك الى المصلحة - 00:22:16

فان كان ردك للهدية وعدم فان كان ردك للهدية وعدم قبولك لها فيه ردع وزجر له فلا تقبل والا فاقبل وتارة الثالث ما كان محرما لحق الغير الهدية محرمة بحق الغير - 00:22:36

كما لو اهداك شيئا تعلم انه مسروق او مغصوب فلا يجوز لك القبول رابعا ان تكون محرمة لوصفها الهدية محرمة لوصفها كمان واحدة مثلا ثيابا فيها صور محرمة هذه ايضا لا يجوز لك القبول - 00:22:57

خامسا ما كان محرما من وجه دون وجه الذهب لو اهداك حليا من الذهب يقول الذهب هنا محرم على الذكور لكنه مباح للنات فيجوز لك ان تقبله لكن تجعله لمن يحل له وهو النساء. اذا شروط قبول الهدية اربعة. اولا - 00:23:19

ان ان يكون بذلها عن طيب نفس ثانيا الا يخشى الملة ثالثا ان لا تقع موقع الرشوة. رابعا ان تكون مباحا احسن الله اليك قال رحمه الله وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضرة - 00:23:44

وان الله مستخلفكم فيها. فناظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء واستخلافهم طيب وقوله واتقوا النساء اتقوا النساء لها معان اولا اتقوا النساء باعطائهن حقوقهن - 00:24:07

التي فرضها الشرع واوجها الشرع وثانيا اتقوا النساء اجعلوا بينكم وبين وبينهن وقاية بالافتتان بهن وهذا خاص الاجنبيات اذا اتقوا النساء النساء هنا يشمل المحارم من زوجة وام واخوات ونحوها - 00:24:28

ويشمل النساء الاجنبيات اما بالنسبة للنساء المحارم فاتقوا النساء يعني قوموا بما اوجب الله عز وجل عليكم نحوهن من الحقوق من النفقة والرعاية وبالنسبة للزوجة المعاشرة بالمعروف والعدل بين الزوجات - 00:24:54

فمن تقوى الله عز وجل في النساء اذا كان له اكثر من زوجة ان يعدل لا يجوز له ان يظلم احداهن بان يفضل احدى زوجاته على الاخرى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل - 00:25:14

ايضا اتقوا النساء اللاتي لسن بمحارم الانسان ان يجعل بينه وبين الافتتان بهن وقاية الخلوة بهن وكثرة مخالطتهن ونحو ذلك مما يكون سببا للفتنة. نعم احسن الله اليك قال احسن الله اليكم. قال رحمه الله واستخلافهم فيها هو ما اورثهم الله منها مما كان في ايدي الامم من قبلهم كفارس والروم. وحذرهم - 00:25:37

من فتنة الدنيا وفتنة النساء خصوصا. فان النساء اول ما ذكره الله تعالى من شهوات الدنيا ومتاعها. في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة - 00:26:10

والخيل المسومة والانايع والحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا في المسند والترمذي عن خولة بنت قيس رضي الله عنها عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن اصابه - 00:26:30

بحق بورك له فيه. ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله. ليس له يوم القيامة الا النار وفي المسند ايضا عن خولة بنت ثامر ولا ثامر وفي المسند ايضا عن خولة بنتي. قيس - 00:26:45

بعد اربع سطور بنت ثامر الانصاري وفي المسند ايضا عن خولة بنت ثامر الانصارية رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضرة حلوة وان رجالا يتخوضون - 00:27:03

في مال الله بغير حق لهم النار يوم القيامة. وخرج البخاري من قوله ان رجالا الى اخره. وفي المسند ايضا عن عائشة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الدنيا خضرة حلوة فمن اتيناه فمن اتيناه منها شيئا - 00:27:20

فمن اتيناه منها شيئا بطيب نفس او طيب طعمة ولا اشراف بورك له فيه. ومن اتيناه منها شيئا بغير طيب نفس منا وغير في طيب طعمة واشراف منه لم يبارك له فيه. وفي المعنى احاديث اخر - 00:27:39

وقوله صلى الله عليه وسلم ان من ان مما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر مثل اخر ضربه صلى الله عليه وسلم لزهرة. نعم. ان مما يبدو الربيع يقتل حبطا او يعني الربيع - 00:27:55

ينبت النبات هذا النبات قد يقتل تأكله دابة قد يقتلها يعني تكون سببا لموتها او يلم يعني او يكون قريبا من ذلك الا اكلة الخضر احسن الله اليك قال رحمه الله مثل اخر ضربه صلى الله عليه وسلم لزهرة الدنيا وبهجة منظرها وطيب نعيمها وحلاوته في النفوس -

00:28:12

فمثله كمثل نبات الربيع. وهو المرعى الخضر وهو المرعى الخضر الذي ينبت في زمان الربيع. فانه يعجب الدواب التي ترعى فيه وتستطيعه وتكثر وتكثر من الاكل منه اكثر من قدر حاجتها. استحلائها له. فاما ان يقتلها فتهلك وتموت حبطا. والحبط -

00:28:37

انتفاخ البطن من كثرة الاكل او يعجبها هذا هذا النبات فتأكل وتأكل حتى ينتفخ بطنه ثم تهلك بسبب كثرة الاكل وهذه تسمى مرت علينا في الاضحية المبشومة حتى تفيض - 00:29:01

مرت ولا لا ايه المبشومة حتى حتى تخرج احسن الله اليك رحمه الله. والحبط انتفاخ البطن من كثرة الاكل. او يقارب قتلها ويلم به فتمرض منه مرضا مقاربا للموت فهذا مثل من يأخذ من الدنيا بشره وجوع نفس من حيث لا - 00:29:22

من حيث لاحت له لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع ولا يحلل ولا يحرم. بل الحلال عنده ما حل بيده وقدر عليه. والحرام عنده ما منع منه وعجز. موجود مع الاسف ان بعض الناس - 00:29:48

الحلال من المال ما حل في يده وقدر عليه سواء اكتسبهم الربا من غش من خداع فليعتبروا الغش والخداع مهارة وشطارة يبيع في دكانه اذا سلعا معيبا او كاسدا او نحو ذلك يبيعه على انها سليمة او او يغبن بها المشتري - 00:30:03

ثم يتفاخر لانه باع هذه السلع وان هذه من من شفارته ومن فطنته ومن ذكائه. وما علم ان هذا المال الذي اكتسبه مال محرم ان انفقه لم يبارك له فيه - 00:30:28

وان تصدق به لم يقبل منه وان رفع وان رفع يديه الى ربه لم يستجب دعاؤه لان النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. قال ومطعمه حرام ومشربه حرام. وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب

له - 00:30:46

وقال عليه الصلاة والسلام لسعد رضي الله عنه يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة احسن الله اليك قال رحمه الله هذا هو المتخوض في مال الله ورسوله فيما شاءت نفسه - 00:31:09

وليس له الا النار يوم القيامة كما في حديث خولة المتقدم والمراد بمال الله ومال رسوله الاموال التي يجب على ولاة الامور حفظها وصرفها في طاعة الله ورسوله من اموال الفية والغنائم - 00:31:26

ويتبع ذلك مال الخراج والجزية. والفرق بينهما ان الغنائم جمع غنيمة. والغنيمة هي ما اخذ من مال الكفار بسبب قتال وما الحق به

بقتال وما الحق به واما الفي فهو ما اخذ بغير قتال - [00:31:42](#)

اذا الغنائم والفيل. الغنائم جمع غنيمة والغنيمة ما اخذ من مال الكفار بسبب قتال وما الحق به واما الفيها هي الاموال التي يأخذها ولي امر المسلمين من غير قتال او غيره او تكون اموالا او تكون هذه الاموال ليس لها مالك - [00:32:03](#)

ونحو ذلك فانها حكمها حكم الفين ولذلك لو ان شخصا مثلا رجل كافر مات وعنده ما فهذا المال الذي خلفه يعتبر شيئا حكمه حكم فين حكمه حكم الكي يرد في بيت من المسلمين - [00:32:27](#)

ما اخذ بقتال غنيمة ما اخذ بغير قتال يسمى شيئا يدخل في الاموال التي لا مالك لها غير معروف ليس مالك او خلفها من لا يورث اذا قلها من لا يورث تعتبر شيئا - [00:32:48](#)

له احكام اخرى. يعني مثلا رجل مات كافر. وعنده اموال. الكافر لا يرث. لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم. ماذا يكون ما له يكون فينا ولهذا فقهاؤنا رحمهم الله في تارك الصلاة اذا مات يقول ماله يكون فينا - [00:33:20](#)

قال المفردات رحمه الله وتارك الصلاة حتى كسل يقتل كفرا ان دعي وقال لا وماله شيء ولا يغسل وصحح الشيخان حدا يقتل. الشاهد قول وماله ايضا لبيت من المسلمين بيت مال المسلمين انت ببيت مال المسلمين هو - [00:33:42](#)

يحفظ لي كل مال ليس له مالك لا ما يسمى فيها ما يؤخذ من الكفار هذا هو الفين احسن الله اليك قال رحمه الله ويتبع ذلك مال الخراج والجزية وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للفقراء والمساكين. والفرق بينهما الخراج يعني ان المسلمين - [00:34:11](#)

اذا فتحوا بلدا من البلدان فيه مزارع وفيه كذا ونحوها يبقون اهلها عليها ولكن باجرة يدفعونها انفتحوا بلدا من البلدان فيها مزارع وفيها دور فيبقون اهلها ولكن بالخراج يقول مثلا ان تبقى في مزرعتك لكن تدفع كل سنة كذا وكذا كالاجرة - [00:34:36](#)

يسمى خراجا واما الجزية فهي ما يؤخذ من الكافر في مقابل بقاءه في بلاد المسلمين واقاراره على دينه ولهذا قال الله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - [00:34:59](#)

ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوسي اذا هذا شيء وغنائم وخراج وجزية. كلها يكون نصيبها الى بيت المال. نعم - [00:35:19](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله. والغنائم قسمتها واضحة. قال الله عز وجل واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى والمساكين وابن السبيل وفي الفي ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى

والمساكين. وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء - [00:35:36](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للفقراء والمساكين جمال الزكاة والوقف ونحو ذلك وفي هذا تنبيه على ان على ان من تخوض من الدنيا في الاموال المحرم اكلها كمال الربا ومال الايتام الذي من اكله اكل - [00:35:59](#)

والمغصوب عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا احسن الله لقاء رحمه الله

والمغصوب والسرقة والغش في البيوع والخداع والمكر وجحد الامانات والدعاوى الباطلة ونحوها من الحيل - [00:36:21](#)

محرمه اولى ان يتخوض صاحبها في نار جهنم غدا وكل هذه الاموال وما اشبهها طيب اذا كل مال محرم امثلة قال كمال الربا وما للايتام الذي من اكله اكل نارا والمغصوب والسرقة والغش في البيوع والخداع والمكر - [00:36:45](#)

الامانات العارية والوديعة ونحوها. والدعاوى الباطلة ونحوها من الحيل المحرمة يعني التي يتحيل بها على استحلال اموال الناس. واكل اموال الناس بالباطل هذا يقول هو اولى ان يتخوض صاحبها في نار جهنم غدا - [00:37:04](#)

وقوله ونحو من الحيل المحرمة الحيل جمع حيلة والحيلة ان يتوصل الى امر محرم بفعل ظاهره الاباحة يتوصل الى امر محرم من اسقاط واجب او فعل محرم بفعل ظاهره الاباحة - [00:37:25](#)

هذا معنى الحيلة. اذا الحيلة هي التوصل الى اسقاط واجب او فعل محرم بفعل ظاهره الاباحة. من شهد الفعل ظاهرا قال هذا مباح مثال التحيل على اسقاط الواجب لو سافر ليفطر - [00:37:50](#)

سافر ضيوف الانسان في نهار رمضان صائم والله جائع اشتهد طعاما وشرابا قال له صاحبه الامر سهل اذهب سافر مسافة قصر على

مذهب الجموع مسافة ثمانين كيلو او تزيد واكل واشرب وارجع - [00:38:11](#)

اليوم افعل هكذا هذا ايش توصل الفعل ظاهره انه مباح سفر لكن قصد به ماذا التوصل الى ترك واجب مثال ما يتوصل به الى محرم

مسألة العينة التحيل على الربا في مسألة العينة - [00:38:30](#)

وهي ان يبيع شيئا بثمن مؤجل ثم يعود ويشتريه نقدا باقل مثال ذلك بعتك بيتي بمئة الف مؤجلة الى سنة الان ثبت في ذمتك لي كم

مئة الف ثم اعود واقول بعني هذا البيت الذي بعتك اياه بثمانين نقدا الان - [00:38:50](#)

جعلت مئة مؤجلة لان الاجل لان هناك فرق بين المعجل والحال ساعد واشتري منك بثمانين نقدا سألني الان كاني بعتك ثمانين بمئة

وجعلت البيت وسيلة كما قال ابن عباس دراهم بدرهم - [00:39:13](#)

دخلت بينهما حريرا رامي ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ومن سافر ليفطر حرم يعود على ماذا؟ قال حرم بعني القصر والفطر لا يجوز

له ان يقصر ولا يجوز له ان يفطر - [00:39:34](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وكل هذه الاموال وما اشبهها يتوسع بها اهلها في الدنيا ويتلذذون بها. والهيل قد تكون يعني يقال قول

الحيل المحرمة احترازا من الحيل اذا كانت على وجه مباح - [00:39:56](#)

الفين التي تكون على وجه مباح ونحوها لا بأس بها لانها لا تتضمن اسقاط واجب او فعلاء محرم ومما ذكره مما ذكر من الحيل ان

رجلا تخاصم مع زوجته في الليل - [00:40:13](#)

تخاصم مع زوجها وطلب منها وهو يكلمها وهي تأبى ان تكلمه يكلمها يا بنت الحلال تكلمي تأبى وقال لها ان طلع الفجر ولم تكلميني

فانت طالق يريد تهديدها اذا طلع الفجر ولم تكلميني فانت طالق - [00:40:35](#)

مضى الليل يتكلم يحاول يحاول هي تريد الطلاق منه المهم انه لما جاء اخر الليل بقي على الفجر يعني نحو ساعتين او نحوها يقول

ذهب يعني والله اعلم نسبتها ذهب الى ابي حنيفة الى الامام ابي حنيفة رحمه الله - [00:40:58](#)

وذكر له ما حصل وقال قلت لها اذا طلع الفجر اذا اذن المؤذن ولم تكلميني فانت طالق فقال له اذهب الى المؤذن فلان وقل له ان

يؤذن يصير اذان اول - [00:41:18](#)

كذا ولا لا فذهب الى المؤذن وطلب منه ان يؤذن قبل الوقت يعني حتى ما تشك اذا اذن قبل كثير ربما شكت طلب منه ان يؤذن فاذن

لما اذن وهو عندها فقالت - [00:41:39](#)

الزوجة الحمد لله الذي خلصني منك قال لها الحمد لله الذي ربطني بك لانه تبين ان هي تكلمت قبل الفجر فحينئذ ما يقع الطلاق لانه

قال اذا طلع الفجر او اذا اذن المؤذن ولم تكلميني فانت طالق. فحينئذ تكون هي - [00:41:57](#)

كلمته قبل ان يطلع الفجر هذي حيلة مباحة ولا غير مباحة من معاريف الامام احمد رحمه الله وروي عن عمر انه قال في المعاريض

ممدوحة عن الكذب والتعريض عرفه علماء البلاغة - [00:42:19](#)

بانه كذب لافهام السامع غير المراد الانسان يفهم شيئا وانت تقصد شيئا ومثلها التأويل والتورية. لكن التورية قد تكون في الاقوال

وقد تكون في الافعال قد تكون في الفعل بان يظهر - [00:42:45](#)

امرا يعني بان يفعل فعلا يظنه او من عنده انه يفعل وهو لا يفعل كما مر بنا في قصة الانصاري الذي استضاف ضيف النبي عليه الصلاة

والسلام. فاضافه وسأل امرأته ما عندهم؟ فقالت ليس عندنا سوى طعام الصبيان. فامرها ان - [00:43:03](#)

يعني تلهيهم وان تنومهم وقدم الطعام لهذا الضيف وامر امرأته ان تطفئ السراج وتوهم الضيف انهما يأكلان هذا من باب التورية

المباحة التعريض الانسان يعرض او لا يعرض. التعريض لا يخلو من ثلاث حالات. الحالة الاولى - [00:43:27](#)

ان يكون الانسان مظلوما التعريض في حقه جائز. بل قد يكون واجبا وقد يكون واجبا بانه في هذه الحال ينقذ نفسه من الهلاك وقد

ذكر الفقهاء رحمهم الله من ذلك - [00:43:49](#)

ما نقل عن الامام احمد رحمه الله انه كان جالسا مع طلابه وجاء كانت فتنة القرآن جاء رجل من قبل الشرطة والسلطان يريد ان ان

يأخذ المروزي بسجنه وحبسه بسبب فتنة القرآن - [00:44:09](#)

فلما دخل والامام احمد جالس على اين المرغودي وما يعرفه قيل له احضر المرغوب وقال اين المرغودي وقال الامام احمد رحمه الله ليس المرودي ها هنا وما يصنع المرودي ها هنا - [00:44:30](#)

ليس يعني المروض ليس في يده وما يصنع المرور ها هنا. وفاهم انه لا غير موجود. والامام احمد يقصد ها انه ليس في يده. هذي من التورية هذي جائزة بل قد تكون واجبة لانها في انقاذ نفس من الهلاك - [00:44:49](#)

سيؤخذ ويحس ظلما لانه قال الحق وهو القرآن كلام الله عز وجل منزل وغير مخلوق الحال الثاني ان يكون الانسان ظالما التعريض والتورية في حقه محرم كما لو كان له - [00:45:03](#)

في ذمة شخص دراهم وطالبه بها وقال اعطني دراهمي ورفعته للقاضي فقال عند القاضي ما له والله ما له عندي شيء ويحلف يقول والله ما له عندي شيء. هو نوى ما الذي يعني والله الذي له عندي شيء ولكن القاضي يفهم النفي - [00:45:24](#)

انه ليس عنده شيء. نقول هذا في هذه الحالة ايش محرم لانه يستحل مالا بالباطل الحال الثالثة ان لا يكون الانسان ظالما ولا مظلوما اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك - [00:45:47](#)

الاقرب جوازها للحاجة. يعني لو يجوز التعريض والتولي للحاجة ولكن لا ينبغي اذا لم يكن هناك حاجة ان يفعل ولهذا ذكر شيخ الاسلام رحمه الله ما معناه تعليلا بكراهة ذلك او ان اقل احوال الكراهة قال لان الناس لو اطلعوا على انه يوري ويعرض ما - [00:46:06](#)

ابدا اذا علموا انك كل كلامك توري وتعرض ذهبت الى المكان الفلاني تقول نعم ذهبت تقصد ذهبت الى العام الماضي او يقول الوالد لولده هل اه زرت عمك زرت خالك يقول نعم زرتة ويقصد يسأله الان يعني ويقول نعم زرتة يقصد الشهر الماضي - [00:46:30](#)

مشكلة يعني لو اطلع الوالد على هذا نتبين به ماذا؟ الكذب اذا التعريض نقول ان كان الانسان ظالما مظلوما فهو جائز بل واجب وان كان ظالما فلا يجوز وان كان ليس هناك ظلم لا ظالم ولا مظلوم - [00:46:56](#)

فاذا دعت الحاجة فلا حرج اذا احتاج الانسان يعني حاجة تشبه ان تصل الضرورة فلا فلا حرج وعلى هذا فهي تنزل ما جاء عن عمر وعن الامام احمد في المعارض مندوحة عن الكذب. يعني بدل بدلا من ان تعرض بدلا من ان تكذب كذبا صريحا. عرف - [00:47:15](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله فكل هذه الاموال. بعض الناس يبالغ في التعريض يعني سمعت قديما ان رجل اه قد سمى يمكن عليه ديون ونحوها قد سمى غرف بيوته باسماء البلدان - [00:47:38](#)

ويسمي هذه الغرفة مكة هذي مدينة فاذا طرق الباب عليه احد يقول لي ولدي قل ابوي في مكة قل ابي في المدينة يقصد غرفة وهذا لا شك انه يعني مثل هذا لا يجوز - [00:47:56](#)

هذي اختي. نعم قال رحمه الله فكل هذه الاموال وما اشبهها يتوسع بها اهلها في الدنيا ويتلذذون بها ويتوصلون بها الى لذات في الدنيا وشهواتها ثم ينقلب ذلك بعد موتهم فيصير جمرا من جمر جهنم في بطونهم - [00:48:11](#)

فمات في لذتها بتبعته. كما قيل تفنى اللذات ممن نال لذتها من الحرام ويبقى الاثم والعار تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم من يأخذ الدنيا بغير حقها ويضعها في غير حقها بالبهايم الراعية من خضراء الربيع - [00:48:37](#)

حتى تنتفخ بطونها من اكله. فاما ان يقتلها واما ان يقارب قتلها. فذلك من اخذ الدنيا من غير حقها. ووضعها في غير وجهها اما ان يقتله ذلك فيموت به قلبه ودينه. وهو من مات على ذلك من غير توبة منه واصلاح حال. فيستحق النار - [00:49:03](#)

بعمله قال الله تعالى والذين كفروا والذين كفروا يأتونكم من كل ارجاء وهم يكرهون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وهذا هو الميت حقيقة. فان الميت فان الميت من مات قلبه كما قيل. ليس من مات فاستراح بميت بميت. احسن - [00:49:23](#)

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت ميت الاحياء وهذا البيت يستشهد به على الفرق بين الميت والميت الميت للميت مات والميت للميت سيموت يعني لم يموت بعد - [00:49:42](#)

ويستدلون بقول الله عز وجل انك ميت انكم ميتون. ميت يعني ستموت يقول فرق بين بين الميت وبين الميت هكذا فرق بعض

العلماء. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واما ان يقارب موته ثم واما ان يقارب موته ثم يعافى. وهو من افاق من هذه السكرة وتاب

- 00:50:03

واصلح عمله قبل موته. وقد قال علي رضي الله عنه في كلامه المشهور في اقسام حملة العلم او منهوم بالذات سلس القياد للشهوات

او مغرا بجمع الاموال والادخار وليسوا من رعاة الدين اقرب وليسوا من رعاة - 00:50:29

الدين واما اعد واما ان يقارب سلام عليكم. واما ان يقارب موته ثم يعافى. وهو من افاق من هذه السكرة وتاب. واصلح عمله قبل

موته. وقد قال علي رضي الله عنه في كلام - 00:50:47

المشهور في اقسام حملة العلم او منهوم بالذات سلس القيادي للشهوات. او مغرا بجمع الاموال والادخار. وليسوا من رعاة الدين اقرب

شبهها بهم احسن اليك. وليسوا من رعاة الدين اقرب شبهها بهم الانعام السارحة - 00:51:05

وفي الابيات المشهورة التي كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله ينشدها كثيرا نهارك يا نهارك يا مغرور سهو وغفلة. وليك نوم والردى

لك لازم. تسر بما يفنى وتفرع - 00:51:23